إسرائيل والأمم المتحدة

اعتمدت إسرائيل فى شرعية قيامها على قرار التقسيم الصادر من الأمم المتحدة عام ١٩٤٧ .. فهل احترمت إسرائيل بعد ذلك قرارات الأمم المتحدة ؟

أرسلت لصديق يعمل فى الأمم المتحدة فى جنيف ليمدنى بالقرارات والتوصيات الصادرة من الأمم المتحدة والتى رفضتها إسرائيل ، فإذا بى أتلقى ملفاً من أكثر من ٢٠ صفحة ! ومعلوم للجميع رفض إسرائيل تدخل الأمم المتحدة فى حل مشكلتها بالشرق الأوسط ، وتصر على الحل عن طريق التفاوض بينها وبين البلاد المعنية ، لاغية بذلك أى دور للمنظمة وللمجتمع الدولى بنفس منطق من يريد تصفية مشكلة مع ضحيته بدون تدخل الشرطة والقضاء ، ليكون خصماً وحكماً فى نفس الوقت !

كذلك أرسل لى صديقى تقريراً حافلاً من حوالى ٢٠٠ صفحة وضعته « اللجنة الخاصة بالتحقيق فى الممارسات الإسرائيلية التى تمس حقوق الإنسان للشعب الفلسطينى » حتى منتصف عام ١٩٩٤ ، وسنكتفى من هذا التقرير الحافل بعدة عناوين وبعض فقرات :

* قائمة بالفلسطينيين الذين قتلوا على أيدى الجنود والمدنيين الإسرائيليين . من صفحة ٤٢ إلى ٤٧
* قائمة بالفلسطينيين الذين قتلوا نتيجة الاحتلال من صفحة ٤٧ إلى ٤٩
* قائمة بالبيوت التى هدمت أو ختمت بالشمع الأحمر من صفحة ٨٧ إلى ٩١
* أشكال أخرى للعقاب الجماعى من صفحة ٩٨ إلى ١١٤

ونأخذ من « الاستنتاجات » التى فى نهاية التقرير الفقرات الآتية :

٦٨٣ ـ ومنذ إنشاء اللجنة الخاصة فى عام ١٩٦٨ ، ما فتئت تسعى إلى الحصول على تعاون حكومة إسرائيل دون أن تحصل حتى الآن على هذا التعاون قط ، ومن ثم حيل بينها وبين الوصول إلى الأراضى المحتلة . وقامت اللجنة أثناء الفترة موضع الدراسة فى التقرير الحالى مرة أخرى بتوجيه رسالة إلى الأمين العام تلتمس تدخله لإقناع الحكومة الإسرائيلية بالتعاون . ومما يؤسف له أن السلطات الإسرائيلية استمرت فى حجب تعاونها مع اللجنة الخاصة .

٦٨٩ ـ وتتوافق الفترة المشمولة بالتقرير الحالى للجنة الخاصة مع التوقيع على إعلان المبادئ المتعلقة بترتيبات الحكم الذاتى المؤقت ، فى واشنطن العاصمة فى ١٣ أيلول / سبتمبر ١٩٩٣ . فقد أثار هذا الحدث التاريخى فى البداية توقعات عظيمة بين سكان الأراضى المحتلة فيما يتعلق بتحسين حالة حقوق الإنسان هناك . بيد أنه استنادا إلى المعلومات والأدلة المعروضة على اللجنة الخاصة فإنه لا يمكنها إلا أن تتوصل إلى استنتاج مؤداه أن الحالة العامة لحقوق الإنسان فى الأراضى ما زالت خطيرة جداً .

٦٩٠ ـ ووفقا لما ذكره شهود عديدون أدلوا بشهادتهم أمام اللجنة الخاصة فإن حالة حقوق الإنسان لم تتحسن منذ التوقيع على إعلان المبادئ بل أنها فى الواقع تدهورت فى كثير من الجوانب . وكان أحد العوامل الرئيسية التى أسهمت فى عدم تحسن حالة حقوق الإنسان هو ازدياد السلوك العنيف من جانب المستوطنين . وتعتبر المذبحة التى وقعت فى الحرم الإبراهيمى فى الخليل فى ٢٥ شباط / فبراير ١٩٩٤ أكثر الأمثلة المأساوية لذلك . وقد اعتبر تلازم وجود المستوطنات الاسرائيلية واستمرار عدم السيطرة على المستوطنين بمثابة مصدر إضافى للتوتر يبعث على الانزعاج بصفة خاصة .

٦٩٢ ـ وأفيد أن عملية مصادرة الأراضى المملوكة للعرب قد ازدادت زيادة هائلة قبل التوقيع على اتفاق القاهرة . وكانت الأسباب التى احتج بها على نحو متواتر فيما يتعلق بمصادرة الأراضى هى ما يلى: دواعى الأمن : والاستغلال العام . على سبيل المثال تشييد الطرق ؛ الأراضى غير المستغلة التى احتكم فى مصادرتها إلى القانون العثمانى ؛ وإنشاء محميات طبيعية ومتنزهات عامة . وقد جرى الاضطلاع بذلك بقصد توسيع المستوطنات القائمة وبناء معسكرات عسكرية جديدة كجزء من عملية إعادة توزيع الجيش الإسرائيلى وشق طرق جديدة ومصادرة الأراضى .

٦٩٤ ـ وقبل ذلك . في ١٨ تشرين الأول / اكتوبر ١٩٩٣ . قال المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى : « إن قطاع غزة يعاني من تدهور بيئي يكاد لا يتصور ، وهو يؤثر لا على صحة الناس فحسب . بل وعلى مستقبل غزة ذاته » . فقد استمر اقتلاع الأشجار في غزة . وجرى تجريف الرمال من الشواطئ لاستخدامها في إسرائيل ، مما تسبب في فقدان الشواطئ لغطائها الرملي بكميات توصف بأنها تحول دون استخدامها مستقبلاً في الأغراض السياحية . وأفادت الأنباء أنه خلال الشهور الستة الأولى عقب توقيع إعلان المبادئ ، تم اقتلاع أكثر من ٧٠٠ ١٠ شجرة من أشجار الفواكه المثمرة في الأراضي المحتلة . وذكر أن مدير معهد الحماية والبحوث في غزة قال إن أكثر المشاكل إلحاحاً في غزة هي النقص المفجع في المياه ، وانعدام سبل التخلص من مخلفات المجاري ومعالجة النفايات الصلبة ، والاكتظاظ السكاني المفرط ، واستخدام مبيدات الآفات بلا ضابط .

٦٩٦ ـ ومن أخطر التطورات التي تؤثر تأثيرات معاكسة على حالة حقوق الإنسان في الأراضي المحتلة الزيادة الحادة في عدد أعمال العنف التي يرتكبها المستوطنون ضد العرب والممتلكات العربية . وبخاصة منذ توقيع إعلان المبادئ . ومن الجدير بالذكر أنه حدثت أيضاً أعمال عنف ارتكبها فلسطينيون معارضون لاتفاق السلم . وبخاصة أعضاء حركة حماس . الذين قاموا بعدد من التفجيرات في إسرائيل .

٦٩٧ ـ فلكي يظهر المستوطنون ، الذين يقدر عددهم بأكثر من ١٠٠ ٠٠٠ مستوطن ، معارضتهم لاتفاق السلم ، فإنهم قاموا بإحراق إطارات السيارات وسد الطرق ، وكثيراً ما كان ذلك بغرض منع أهالي الأراضي المحتلة من الذهاب إلى العمل في إسرائيل . وقاموا بشن الغارات ، ومهاجمة منازل الفلسطينيين ، وقلب المركبات أو إتلافها أو تدميرها ، وكذلك الأشجار . وعمدوا إلى ضرب المدنيين وتهديدهم في الشوارع ، وإطلاق النار ، من أسلحة آلية في بعض الأحيان ، وإلقاء القنابل اليدوية . وذكر أيضاً أن المستوطنين قاموا بتحطيم نوافذ المدارس .

وشن الهجمات المنظمة على سيارات الإسعاف ومركبات الإطفاء ، وإلقاء الملح فى بساتين الكروم ، وإضرام النار فى الدفيئات (الصوبات) والمحاصيل والمعدات المملوكة للعرب . وقبل وصول ياسر عرفات إلى أريحا ، أثار المستوطنون التوتر فى الضفة الغربية بإغلاق عدة طرق من المؤدية إلى أريحا لمنع الفلسطينيين فى الضفة الغربية من المشاركة فى الاحتفالات . وخلال الفترة نفسها ، تعرضت ممتلكات عربية للإتلاف فى القدس القديمة . وتفيد الأنباء أن المستوطنين كثيراً ما يقومون بأفعال استفزازية فى المساجد وأماكن العبادة ، وأن سلوكهم العدوانى يعرقل الحياة الدينية الإسلامية .

٦٩٨ - ورغم تزايد العدوانية والعنف فى سلوك المستوطنين ، فإن معظمهم يتصرف وهو فى مأمن من العقاب ، حيث أن الجيش يبدو عازفاً عن التدخل . وفى عدة حالات ، تتوافر أدلة مقنعة على أن المستوطنين يُسلحون بصورة منظمة ، وأن جيش الدفاع الإسرائيلى يرجح أنه يتغاضى عن أنشطة المستوطنين . وفى تقرير نشر فى أذار / مارس ١٩٩٤ ، ذكرت منظمة بتسيلم الإسرائيلية لحقوق الإنسان أن الحكومة أغفلت اتخاذ التدابير اللازمة لحماية الفلسطينيين من المدنيين الإسرائيليين ، ولا سيما من المستوطنين ، بل وقررت فى أحيان كثيرة ألا تتخذ مثل هذه التدابير . ومن ناحية أخرى ، وحتى بعد قيام السلطة الفلسطينية ، لا تزال المستوطنات والمنشآت العسكرية وما يسمى بالمناطق الأمنية « الصفراء » تشغل نحو ٤٠ فى المائة من أراضى قطاع غزة . أما الـ ٦٠ فى المائة المتبقية ، فقد تركت لحوالى ٨٠٠ ٠٠٠ فلسطينى .

٦٩٩ - وكان أفظع مثال مفجع لأعمال العنف التى يرتكبها المستوطنون هو قيام الدكتور باروخ غولدستين وهو عضو فى حركة « كاخ » وطبيب من مستوطنة قريات أربع ، بقتل ٢٩ على الأقل من المصلين فى الحرم الإبراهيمى بمغارة الأنبياء فى مدينة الخليل أثناء صلاة الفجر يوم ٢٥ شباط / فبراير ١٩٩٤ . وبالإضافة إلى ذلك جَرح ٩٠ شخصاً على الأقل داخل المسجد . وكنتيجة مباشرة لمذبحة الخليل ، قُتل ١٣ شخصاً وجَرح ٢١٧ آخرون فى الضفة الغربية ، وقُتل ثمانية أشخاص وجُرح أكثر من ٢٤٠ شخصاً فى

قطاع غزة فى خلال الفترة من ٢٦ شباط / فبراير إلى ٨ أذار / مارس ١٩٩٤ ، وكان ربع هؤلاء ممن تقل أعمارهم عن السادسة عشرة . ومن الأشخاص الذين أصيبوا خلال مذبحة الحرم الإبراهيمى ، **وأدلوا فيما بعد بشهاداتهم أمام اللجنة الخاصة ، أعرب البعض عن الاستياء الشديد من أن ثلاثة أشخاص على الأقل ممن قدموا إلى المستشفى الأهلى فى الخليل للتبرع بدمائهم عقب ذيوع نبأ المذبحة قد لقوا حتفهم برصاص الجيش أمام المستشفى ، خلال الاضطراب العام الذى أعقب المذبحة .**

٧٠٦ ـ وكَشف النقاب خلال جلسات الاستماع التى عقدتها لجنة شمغر للتحقيق عن أن أوامر الجيش تحظر على الجنود إطلاق النار على المستوطنين ، حتى فى الحالات التى يقوم فيها المستوطنون بإطلاق النار بصورة غير مشروعة على السكان الفلسطينيين .

٧١٨ ـ وقد واصلت السلطات الإسرائيلية فرض إجراءات العقاب الجماعى على سكان الأراضى المحتلة خلال الفترة المتصلة بهذا التقرير . واستمر فرض حظر التجول فى الليل وعلى مدار الساعة فى أوقات مختلفة على مواقع عديدة . وأكد الشهود الذين أدلوا بشهاداتهم أمام اللجنة الخاصة أنهم يعتقدون أنه لم يكن هناك مبرر ، على وجه الخصوص ، لفرض حظر التجول على الفلسطينيين وعلى سائر السكان العرب فى الخليل بعد مذبحة الحرم الإبراهيمى التى كانوا ضحاياها . وأعلنت الخليل منطقة عسكرية مغلقة وفرض فى المدينة حظر التجول على مدى الأربع وعشرين ساعة . كذلك فرض حظر التجول فى جميع مدن الضفة الغربية ومعظم مدن قطاع غزة لمدة أسبوع أو أسبوعين . وظلت الخليل خاضعة لحظر التجول لمدة تزيد على شهر . ولكن هذا الإجراء لم يشمل المستوطنين . وفى الفترة الممتدة من ٢٦ شباط / فبراير إلى ٢ آذار / مارس فرض حظر التجول على معظم الضفة الغربية وقطاع غزة وطبق الإجراء ذاته على مخيم جباليا بعد مقتل ستة من أعضاء حركة صقور فتح . وفرض حظر تجول على الخليل لمدة ٨ ساعات فى اليوم بين ٧ و ١١ تموز / يوليه بعد مقتل فتاة إسرائيلية تبلغ من العمر ١٧ عاماً . **وفى ١٧ أيار / مايو رفع حظر التجول الليلى الذى كان مفروضا على قطاع غزة لمدة سبع سنوات .**

٧٢٣ ـ وأبلغت اللجنة الخاصة بأن السلطات الإسرائيلية قد أذنت لأصحاب الأعمال بجلب عمال من بلدان أجنبية لتعويض الخسارة فى القوة العاملة التى نتجت عن الإغلاق ، وأشارت الأنباء إلى أنه تم تشغيل هؤلاء العمال فى الزراعة والبناء على وجه الخصوص . وفى ١٠ نيسان / أبريل ١٩٩٤ ، قرر مجلس الوزراء منح تصاريح عمل جديدة لعمال أجانب يبلغ عددهم ٠٠٠ ١٨ عامل ليحلوا محل العمال الفلسطينيين غير المسموح لهم بدخول إسرائيل . وفى ٢٩ أيار / مايو ، أصدر مجلس الوزراء إذنا باستقدام ٠٠٠ ٢٥ من عمال البناء الأجانب . ووقت وضع الصيغة النهائية لهذا التقرير ، كانت وزارة الداخلية قد وافقت على تصاريح مجموعها ٦٤٤ ١٤ تصريحاً لعمال أجانب معظمهم من رومانيا وبلغاريا وتايلند .

٧٢٤ ـ وثمة مثال آخر على خطورة الحالة الاقتصادية ، ولا سيما فى قطاع غزة ، أحيطت اللجنة الخاصة علماً به وهو عمليات القطع المتكرر لإمدادات التيار الكهربائى . ولا يستطيع عدد ضخم من سكان الأراضى المحتلة ، الذين ظلوا دون دخل ، سداد فواتير الكهرباء . وأشارت الأنباء إلى أن قطع التيار يفرض على أحياء بأكملها حتى لو كان بضعة أشخاص فقط هم الذين لم يسددوا فواتيرهم .

٧٢٨ ـ وصوبت النيران أيضاً على المستشفيات والمؤسسات الطبية وتعرضت للإغارة أو استخدمت كمخافر أمامية للجيش فى عمليات شملت البحث عن الهاربين أو قمع الاضطرابات . وفى ٢ آذار / مارس ١٩٩٤ أفادت التقارير أن الرياح حملت الغازات المسيلة للدموع التى أطلقت فى فناء مستشفى عالية فى الخليل إلى جناح الأطفال وتعين نقل الأطفال من الجناح إلى مدرج العمليات الجراحية . وفى ٢٢ و ٢٣ آذار/ مارس أفادت التقارير أن الجيش بالإضافة إلى تفجيره عبوات ناسفة ، قد قام طوال الليل وخلال شطر من اليوم التالى بإطلاق صواريخ مضادة للدبابات من فوق سطح مستشفى محمد على محتسب للأطفال فى الخليل على منزل كان يعتقد أن أعضاء من الجناح المسلح لحماس يختبئون فيه . وبالإضافة إلى ذلك ، قطعت الكهرباء عن المدينة كلها خلال هذه العملية . ويمكن أن تكون لهذه الأحداث آثار سيكولوجية سلبية دائمة على

□ وسط اشادة فلسطينية بدور مبارك فى إنجاح المفاوضات مع اسرائيل:

صبيح: إسرائيل تريد اعطاء مليونى فلسطينى ثلث المياه المقدمة لمائة ألف مستوطن بالضفة!

عمان - ى. ب. هاجم تقرير للأمم المتحدة اسرائيل بشدة لاستيلائها على المياه من الدول العربية المجاورة والضفة العربية وقطاع غزة المحتلين.

وأوضح التقرير الذى تم تقديمه الى المؤتمر الوزارى للجنة الاقتصادية والاجتماعية التابعة للأمم المتحدة فى عمان مساء أمس الاول أن اسرائيل تضخ كميات ضخمة من المياه لاستخدامها الخاص من مصادر فى سوريا ولبنان والاردن والأراضى المحتلة منذ احتلالها لتلك المناطق عام ١٩٦٧.

وأضاف التقرير أن اسرائيل استغلت ١٠ ٢ مليون متر مكعب من هذه المياه عام ١٩٩٠ وحده معظمها من نهار الاردن والبرموك والليطانى والوادى كما أن حصة الجولان المحتلة أصبحت واحده من المصادر الرئيسية للمياه لاسرائيل والمستوطنات الاسرائيلية بالاراضى المحتلة حيث تشكل المياه الوارده منها ٣٠٪ من حجم المياه المستهلكة كما اتهد اسرائيل بشدة لاستغلالها المياه من نهر الليطانى اللبنانى حيث حفرت نفقا بطول ١٨ كيلو مترا يربطها بأنهر عفر عروها للمنان عام ١٩٨٢ يزعم ان النهر لايعتبر دوليا واكد ضرورة ان تعقد معاهدات ثنائية لتنظيم تحصير اى فائض مياه من نهر الليطانى الى خارج لمنان واسند التقرير ايضا اسرائيل لاستيلائها على معظم المياه الجوفية للضفة الغربية وحذر التقرير من انه اذا استمر الوضع على ماهو عليه فان طوفة المياه ستصريه الى الحد الذى لن يمكن معه استخدامها فى الشرب أو الرى خلال ١٠ سنوات وطالب التقرير بضحت هذه المشكلة فى أى مفاوضات ثنائية أو متعددة الاطراف فى اطار مباحثات السلام

فى رسالة مفتوحة اتهموه فيها بالانحياز

«العمل الإسلامي» تسأل كلينتون: هل تقبلون ما يحدث لأحمد ياسين؟

عمان «الشرق الأوسط»

أعلن نواب جبهة العمل الاسلامي أن الشعب الامبركي قام بتحقيق وحدته بالقوة وفرض نفسه في الساحة الدولية بالقوة، وحقق استقلاله الداخلي وحرر عبيده بالحبال والكفاح، وعليه فانه لا يجوز لأميركا ان تنكر على الناس ما ترضاه لنفسها

وقال نواب الجبهة في رسالة مفتوحة وجهوها الى الرئيس الاميركي بيل كلينتون: ان الشعوب التي تكافح من اجل استقلالها وارضها وسيادتها هي شعوب حية، يجب دعمها لا الوقوف في وجهها، ولا تعتبر تحركها من اجل استقلالها ارهابا بل الارهاب الحقيقي هو قهر ارادة الشعوب وادلالها

وتساءل النواب في رسالتهم الا ترى يا سيد كلينتون ان اختطاف رجل مشلول هو احمد ياسين، زعيم حركة المقاومة الاسلامية (حماس) لا يستطيع الاكل والشرب، ولا حتى طرد بعوضة عن وجهه، الا ترى هذا عين التطرف، وسؤالك هل تقبل ان يحصل هذا في بلادكم؟

وأضافت الرسالة مخاطبة الرئيس كلينتون «لا شك انكم اطلعتم على تاريخ الدول التي كانت قوية وكبيرة مثل بريطانيا وفرنسا، وانتم تعلمون ابن هي واشنال الاقرب الذي راه جميع الناس ذلك المارد الذي سيقط في هذا القرن وهو الاتحاد السوفياتي، وان سنة الله تعالى لن تتوقف، وبالتالي فان اميركا لن تستمر كقوة عظمى الى ما لا نهاية وهو كذلك في القرآن الكريم، الآية الكريمة «وتلك الأيام نداولها بين الناس».

وقالت الرسالة: نصارحكم ايها الرئيس بأن بلادكم اصارت الى اليهود اصبحوا تماما ونفرض الآن سلاما على حساب الشعب الفلسطيني حيث تحتمل اميركا راية انها، القضية بالضغط على الحكومات العربية لتوقيع حكما ترضاه الشعوب وأهم ما فيه تحويل فلسطين العربية الى اسرائيل والقدس الى اورشليم

حملت وكالات الانباء من عمان خبرا يقول ان نائبا عربيا فى الكنيست الاسرائيلى «البرلمان» تقدم بطلب الى اسحق رابين رئيس الوزراء يطالب فيه بتشكيل لجنة للتحقيق فى عمليات اسرائيلية لتصدير هياكل عظمية لمواطنين فلسطينيين الى الولايات المتحدة الامريكية وجاء طلب النائب بعد ان كشف النقاب عن تصدير سلطة الآثار الاسرائيلية مئات الهياكل العظمية البشرية لاموات فلسطينيين الى جامعات امريكية من اجل اجراء البحوث الاكاديمية عليها وقالت مصادر عربية ان اخر شحنة صدرت الى الولايات المتحدة الامريكية كانت عام ١٩٩١ وكانت تضم ٨٠ هيكلا عظميا نقلت من المقبرة الاسلامية فى قيسارية فى فلسطين المحتلة عام ٤٨ ولم ترجع بعد.

إسرائيل تصدر جثث الفلسطينيين إلى أمريكا

الأطفال فى المستشفى . وفى ٢ تموز / يوليه ١٩٩٤ ، أغار نحو ١٠٠ من أفراد شرطة الحدود الإسرائيلية وأفراد الأمن على مستشفى أوغستا فيكتوريا فى القدس واقتحموا الغرف وأماكن إجراء العمليات وسببوا إتلافاً للأثاث والأبواب .

٧٣٥ ـ ألقيت على مركبات المدارس قذائف الغاز المسيل للدموع والقنابل الصاعقة واعتقل الطلاب فى العديد من المناسبات . وفى ٢٤ آذار / مارس ، تعينت معالجة ثلاث فتيات من مدرسة جباليا الابتدائية للبناء بسبب استنشاقهن للغاز المسيل للدموع . ومن الجدير بالذكر أن قنبلة الغاز المسيل للدموع حينما تلقى فى مكان محصور . فإنها يمكن أن تحدث إصابات خطيرة كالآلام الحادة فى العينين والإختناق . وإذا كان الأشخاص صغاراً فى السن أو مسنين أو مرضى ، فإن استنشاق مقادير مفرطة من الغاز المسيل للدموع قد يؤدى إلى الموت .

٧٣٧ ـ وفى خلال الفترة المستعرضة ، وجه الانتباه بصفة خاصة إلى التساهل فى إقامة العدل تجاه المستوطنين ، الذى كانت مذبحة الخليل من أسوأ نتائجه المفجعة . ورغم أن تحقيقاً حكومياً قد توصل إلى أن ثمة « حالات خلل جوهرية » فى الطريقة التى تعاملت بها الشرطة مع الجرائم المنسوبة إلى المستوطنين اليهود فى الأراضى المحتلة منذ فترة مبكرة تعود إلى عام ١٩٨٢ ، فإنه لم تتخذ أى خطوات تذكر لمعالجة الحالة، مما يعنى عمليا أن ثمة موافقة ضمنية على ذلك . ونادراً ما تتابع الشكاوى الرسمية التى يتقدم بها الفلسطينيون ضد المستوطنين . واستنادا إلى بحث قامت به المنظمة الإسرائيلية « بيتسيلم » لحقوق الإنسان ، فإنه من أصل ٦٢ دعوى تتعلق بجرائم قتل ارتكبها المستوطنون ضد الفلسطينيين منذ بداية الانتفاضة ، لم تسفر ٧٥ فى المائة منها عن أى مقاضاة جنائية . وحتى عندما توجه التهم ، فإن المستوطنين الذين لا تتم إدانتهم غالباً بالقتل العمد ، يحكم عليهم بالسجن لمدد تتراوح بين ٣ و ٦ أشهر . وقد سجلت لجنة التحقيق التى يرأسها القاضى شفار نقطة

هامة فى هذا الصدد حيث أعلنت أن : « الشرطة تعتقد أيضاً أنها غير ملزمة بالتحقيق ما لم يتقدم ضحايا الجريمة شخصياً بشكوى ، ولا تكفى الشكوى التى يتقدم بها جندى شهد الجريمة مثلاً » . واعتبرت هذا النهج « مخالفا للنهج المقبول بموجب قانوننا المتعلق بطريقة فتح تحقيق (...) لاسيما فى الظروف التى يوجد فيها سبب يدعو إلى الاعتقاد بأن الضحية يخشى التقدم بشكوى لدى الشرطة » .

٧٣٨ ـ وذكر أن صحيفة « يدعوت أحرونوت » الإسرائيلية نشرت مقابلة صحفية مع القائد العسكرى للخليل فى ١٦ كانون الأول / ديسمبر ١٩٩٣ أكد فيها ما ذكر من أن المستوطنين الذين يقتادهم جيش الدفاع الإسرائيلى إلى المحكمة يفرج عنهم عادة بعد نصف ساعة ، فى انتظار تحقيق الشرطة الذى نادراً ما يسفر عن نتائج . وأضاف فيما ذكر ، أنه ليس لديه إذن بمطاردة أو اعتقال الأطفال اليهود الذين يهاجمون ممتلكات العرب بينما يعتقل الأطفال العرب بسبب جرائم مماثلة ولا يفرج عنهم إلا بعد أن يدفع أقاربهم غرامات فادحة .

خاتمـــة

مضى على قيام المغامرة الصهيونية بأرض فلسطين حوالى نصف قرن ، لم تنقطع خلالها الحروب والدم ، وأعمال السلب والنهب ، وأساليب الغش والخداع .

اعتمدت إسرائيل فى مسيرتها على عدة عوامل أساسية :

١ - لوبى صهيونى قوى وفعال فى أمريكا ، يعمل على مستوى الكونجرس والإدارة ووسائل الإعلام وعالم المال .

٢ - صنع تحالف قوى بين إسرائيل والعالم الغربى ، خاصة أمريكا ، فى وقت تحرر أكثر البلاد العربية من الاستعمار ، وما صاحب ذلك من توتر فى العلاقات مع الغرب ، وفى نفس الوقت الإيقاع الدائم بين الدول العربية ، وفى مقدمتها مصر ، وأمريكا والعالم الغربى ، وأخيراً ترويع العالم الغربى من الإسلام ، وتجسيده كالعدو الأول للحضارة الغربية .

٣ - ظهور أمريكا كقوة عظمى أولى بعد الحرب العالمية الثانية ، وكقوة وحيدة منذ تسعينات هذا القرن .

٤ - استغلال خروج معظم البلاد العربية من فترات احتلال تراوحت حول المائة عام ، استنزفتها وأهلكتها ، وأخلت بذاتها واتزانها على جميع المستويات وفى مختلف المجالات .

ولكن كما ترى ... كل ذلك لا يستمر ... وعلى الأقل لا يستمر مجتمعاً ...

١ - فيمكن فى غضون عقود قليلة أن ينشأ لوبى عربى إسلامى فى أمريكا يعادل اللوبى اليهودى .. أو على الأقل يفقده فاعليته ... فأمريكا - كالغرب عموماً - يزيد فيها عدد المسلمين ...

٢ – المصالح الحقيقية للشعب الأمريكى ، والغرب عموماً هى مع العرب والمسلمين وليست مع اليهود ، وعلى العرب والمسلمين توضيح ذلك وممارسته واعتباره قضية بالغة الأهمية .

٣ – يتنبأ كثير من المفكرين الأمريكيين بغروب عصر التفوق الأمريكى ، بسبب المشكلات الكثيرة التى تواجهها أمريكا : إقتصادية ، أخلاقية ، عرقية ...

٤ – يملك العرب والمسلمون كل عناصر القوة والتقدم .. من عقول إلى خبرات إلى ثروات طبيعية إلى تاريخ حافز للقيادة ... فإذا تأخروا قرنين أو ثلاثة فهذا لا يمنع نهضتهم ليقودوا العالم كما قادوه قرون طويلة ، وكما مثّلوا فى أغلب تاريخهم أهم القوى العظمى منذ ظهور الإسلام .

وأقل ما يحق للعرب أن يطلبوه ويتمسكوا به هو الإصرار على تنفيذ قرارات الأمم المتحدة . فإسرائيل أخذت شرعيتها من الأمم المتحدة ، فلا يعقل بعد ذلك أن ترفض قراراتها سواء القاضية بحدود ١٩٤٧ ، أو القاضية بعودة اللاجئين وحق تقرير المصير .

كذلك من حق مصر والبلاد العربية طلب تعويضات من إسرائيل بسبب حروبها العدوانية ، واحتلالها لأجزاء من تلك البلاد ، وما استفادته من خيراتها .

ومن حق الدول العربية الإصرار على كل ذلك قبل التطبيع ، الذى لا بقاء لإسرائيل بدونه ، مهما ادعت غير ذلك .

وإذا كان العالم كله ظلم اليهود واضطهدهم وكرههم - كما يقولون دائماً أبداً ، من هرتزل - بل ومن قبله - حتى بيريز - فكيف نحبهم نحن الآن ، ونحن لم نظلمهم ولم نضطهدهم ، وهذا تاريخهم وحاضرهم معنا ؟